القادة في الجيشين الأموي والعباسي

عبدالله ميلاد عبدالصادق
باحث دكتوراه – كلية الآداب – جامعة الفيوم

القيادة هي القدرة على السيطرة على القوات المقاتلة التي تواجه العدو، وحسن توجيه الطاقات والإمكانيات البشرية والمادية في أرض المعركة وقبلها وبعدها، بما يحقق استغلالها واستثمارها إلى أقصى حد بطريقة منظمة، واختيار أسلوب القتال المناسب، والقدرة على معالجة المواقف الطارئة، وضمان استمرار السيطرة على أفرع الجيش ووصول الأوامر[١].

أما القائد فهو صاحب العقل والحكمة الذي سيطبق تلك المعايير التى سبقت في تعريف القيادة[٢]، بما له من ممارسة طويلة لأمر الحرب، ومعرفة بفنون القتال، وطرق تعبئة القلب والمجنبتين والساقة والمقدمة، والخبرة بشئون العدو ومواطن ضعفه وقوته [٣]، والعلم بالمداخل والمخارج، والمكائد والمضايق، وأماكن نزول الجند، وما ناسبها من المراعي[٤]، مع تمتعه بالهيبة التي تقود الجند إلى طاعته، وقدرة على مسايرة طبع الأجناد بين اللين والشدة[٥]، ومتى وجد القائد الجيد انتظمت سلسلة القيادة، وسلمت روابط البنية العسكرية، وارتفعت الروح المعنوية وبرزت قوت الجيش، وأصبح النصر قريب المنال[٦].

وترجع أهمية القيادة إلى أنها وسيلة لضبط كافة أجزاء النشاط الحربي قبل الحرب وأثناء القتال، وكذلك في وقت السلم من المحافظة على التدريبات والإعدادات، ومنع اضطراب ذلك النشاط، فالقيادة هي الدعامة الأساسية للحياة الحربية، وهي وسيلة لحفظ الأدوار لكل فرد في

---

[١] محمد جمال الدين محفوظ، *العسكرية الإسلامية ونظريات العصر*، دار المعارف، القاهرة، ط١، ١٩٨٠م، صـ١٢-١٣.

[٢]. سون تزو، *فن الحرب*، ترجمة: رءوف شبايك، دار الكلمة، القاهرة، ط١، ٢٠٠٧م، صـ ١٤.

[٣]. الطرطوشي (أبو بكر محمد بن محمد بن الوليد الطرطوشي) المتوفى ٥٢٠هـ/ ١١٢٦م، *سراج الملوك*، مطبعة بولاق، القاهرة، ط١، ١٢٩٩هـ، صـ ١٧٣.

[٤]. الكرماني (تاج الزمان أفضل الدين أحمد بن حامد الكرماني) المتوفى ٦١٥هـ/ ١٢١٨م، *بدائع الزمان في وقائع كرمان*، ترجمة: دكتورة بديعة محمد وثريا محمد، عين للدراسات والبحوث الإنسانية، القاهرة، ط١، ٢٠٠٢ م، صـ ٥٧.

[٥]. الماوردي (أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري الماوردي) المتوفى ٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م، *قوانين الوزارة*، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ط٣، ١٩٩١م، صـ ١١١.

[٦]. بكباشي السيد فرج، *القيادة والقادة العظام*، دار شركة الشمرلي، القاهرة، ط١، ١٩٥٥م، صـ ٢٨.

المنظومة الحربية، بهدف الوصول إلى التوافق والترابط بين أركانها، وبذلك يتحقق النصر المطلوب[١].

وقد اشتمل الجيش الأموي والجيش العباسي على عدد كبير من أهم القادة أصحاب الخبرات الحربية الكبيرة، بالإضافة إلى ما ورثته الدولة الأموية من القادة المدربين المحترفين للقتال، الذين قادوا جيوش المسلمين في عصر الراشدين في أنحاء متفرقة من بلاد المشرق[٢]، متسلحين بخبرات قتالية هائلة أكتسبوها من خلال الحرب ضد جيوش الأمبراطورية الفارسية[٣]، كما ورث العباسيون أيضاً عددًا كبيرًا من قادة بني أمية الذين نالهم العفو، لما لهم من خبرات كانت الدولة الوليدة في حاجة إليها[٤].

ولم تكن الفتوحات العظيمة التي حققتها الدولة الأموية والدولة العباسية في المشرق إلا نتاج تفاعل مجموعة كبيرة من النظم الحربية الفريدة في ذلك الوقت، ولعل من أبرز تلك المكونات ظهور عدد كبير من القادة لهم صفات مميزة، تعتبر نماذج متقدمة للصفات المثالية التي تنشدها الدول فيما تحت أيديهم من قادة، ومن تلك الصفات:

الاشتراك الفعلى في القتال، حيث كان اشتراك القائد بنفسه في القتال له دور كبير عمليًا على سير المعركة إلى النصر، ففي أحيان كثيرة كان أمير الجيش يشترك في القتال بنفسة ويعاونه باقي القادة الذين معه، وعلى سبيل المثال في سنة ٥٩هـ/٦٧٩م كان عباد ابن زياد والى سجستان يقود الجيش بنفسه في حروب ضد الترك[٥]، وفى سنة ٦٨هـ/ ٦٨٨م كان عمر عمر بن عبيد الله والي فارس يقود الحرب ضد الأزارقة ومعه أولاده، حتى أن أحد أولاده قتل في تلك المعارك، وفى العام نفسه كان عتاب بن ورقاء أمير أصبهان يخوض حروب شديدة

---

[١] محمد عاطف السعيد، *الشخصية العسكرية*، دار المعارف، مصر، ط١، ١٩٦٢م، صـ ١٢٩-١٣٠.

[٢]. البلاذري (أبو الحسن أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري) المتوفى ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م، *فتوح البلدان*، تحقيق: رضوان محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٨٣م، صـ ٣٢٢.

[٣]. تورغون ألماس، *الأويغور تاريخ الأتراك في آسيا الوسطى وحضارتهم*، ترجمة: ماجدة مخلوف، دار تكلماكان الأويغوري، اسطانبول، تركيا، ط١، ٢٠١٨م، صـ ٢٤٥.

[٤]. الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير الطبري) المتوفى٣١٠هـ/ ٨٣٨م، *تاريخ الرسل والملوك*، تحقيق: محمد محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ط٢، ١٩٨٧م، جـ ٨، صـ ١٣٥-١٣٦.

[٥]. ابن كثير (عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي) المتوفى ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م، *البداية والنهاية*، تحقيق: عبدالله التركي، دار هجر، القاهرة، ط١، ١٩٩٨م، جـ١١، صـ٣٤٥-٣٤٦.

ضد الخوارج هناك [١]، وكان عبدالله بن خازم يقاتل في صفوف جنوده بخراسان حتى كان يقول عنه المهلب بن أبى صفرة كان ابن خازم يقاتل كأنه من الجن[٢].

كذلك كان المهلب بن أبي صفرة يخوض القتال ضد الأزارقة بنفسه، ويكلمه قادة جيشه في ذلك على أن يجلس في عريشه ويكفي عنه أولاده، فكان يقول: "أولادي فرسان لكن لا يبلغون في الحرب مبلغي"، أي ليس لهم نفس خبراته في الحرب لذلك كان لا يفارق أرض المعركة [٣]، وكان المهلب يُقدم إقدام من لا يخاف الموت [٤]، وكان ابنه يزيد بن المهلب في حروبة بجرجان ضد ترك دهستان سنة ٩٨هـ/ ٧١٧م يقاتل بنفسه بين جنوده كأنه أحدهم[٥].

وقد نهج كثير من قادة الدولة العباسية نفس الروح القوية والإقدام في القتال، حتى أن بعضهم قتل أثناء المعارك، فقد قتل القائد سالم الفرغاني أحد كبار قادة الخليفة المهدي في حروبة ضد الثائرين في طبرستان، وكان يزيد بن مزيد الشيباني كذلك من فرسان الحرب يزاحم بفرسه ركاب المقاتلة والفرسان في طليعة القتال، ومثله الحسن بن قحطبة وغيرهم ممن كانت شجاعتهم وقوتهم أحد سبل النصر وعظمة العباسيين في القرن الثاني الهجري الثامن الميلادي[٦].

كذلك تمتع هؤلاء القادة بوجود رؤية وفلسفة واضحة لما يجب أن تكون عليه سير العمليات القتالية، فلابد للقائد أن يكون له رؤيه وهدف يريد أن يحققه يخدم به سياسة الدولة ويحافظ على مصالحها، فقد كان يزيد بن المهلب يري أن فتوح جرجان وطبرستان هي أولى من حروب قتيبة بن مسلم في بلاد ما وراء النهر، وكانت رؤيته في ذلك الوقت مبنية على أساس قرب العدو في جرجان وطبرستان من بلاد المسلمين، بخلاف هؤلاء الموجودين في

---

[١]. الطبري، *تاريخ الرسل والملوك*، جـ ٦، صـ١٢٠، ١٢٦.

[٢] . ابن هذيل (علي بن عبدالرحمن بن هذيل الفزاري الأندلسي) المتوفى بعد ٧٦٣هـ/ ١٣٦١م، *تحفة الأنفس وشعار سكان الأندلس*، دار المسرة، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٨٥م، صـ ٣٢٦ .

[٣]. ابن أعثم (أبو محمد أحمد بت أعثم الكوفي) المتوفى ٣١٤هـ/ ٩٢٦م، *كتاب الفتوح*، تحقيق: علي شيري، دار الأضواء، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩١م، جـ ٧، صـ ٢٤.

[٤]. المُبَرِّد (أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي) المتوفى ٢٨٦هـ/ ٨٩٩م، *الكامل*، تحقيق: محمد أحمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٠م، جـ ٣، صـ ١٣١٣.

[٥] . الطبري، *تاريخ الرسل والملوك*، جـ ٦، صـ ٥٣٤.

[٦] . ابن اسفنديار (بهاء الدين محمد بن حسن بن اسفنديار) المتوفى ٦٠٦هـ/ ١٢٠٩م، *تاريخ طبرستان*، ترجمة: أحمد محمد نادي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط١، ٢٠٠٢م، صـ ١٩٠– ١٩٢، ١٩٤.

مراعي فرغانة وكاشغر بعيد عن حدود المسلمين وبلاهم، لذلك عندما تولى يزيد بن المهلب خراسان حول دفة الفتوح إلى جبهة جرجان وطبرستان [١].

وكان لأبي مسلم الخراساني دور كبير في تمهيد المشرق لبني العباس، حتى أنه قهر في خراسان جبال الحديد من الرجال من جنود الدولة الاموية وقتل من عارضه من العرب[٢]، مكنه من ذلك عبقرية ونشاط وقدرة على جمع الجند وحشد الناس حوله[٣]، وكان ليزيد بن مزيد مزيد بن زائدة الشيباني دور مهم أيضا في دولة بني العباس، وفي استقامة الملك للرشيد خصوصًا، وكان له دور أيضا في حفظ ثغورها، وقد كان يزيد بطلًا شجاعًا امتدت حروبه في نواحٍ عديدة في المشرق، حيث شارك في فتوح سجستان وحروب العصاة بخراسان حيث قضى على حركة يوسف البَرْم هناك[٤].

وأيضاً تميز القادة بالحفاظ على أرواح الجند، وتعتبر تلك الصفة من أهم صفات القائد الناجح؛ لأن الملك بالجند فإن ضاع الجند سقط الحكم وفنت الدولة[٥]، فكان سياسة المهلب بن أبي صفرة الحربية تقوم على أساس الموازنة بين ما سوف يحققه من نصر وبين ما سوف يدفعه من أرواح، فعندما كثر القتلى بين رجال المهلب والأزارقة حول الأسلاب التي كانت مع الأزراقة أثناء هروبهم من مدينة جِيرفت، أمر المهلب بترك تلك الأسلاب تجنباً لسقوط المزيد من القتلى من فرسانه، فأرواح هؤلاء في ميزان المهلب الحربي هي أهم

---

[١] . ابن الأثير (عز الدين بن أبي الحسن علي بن محمد الجزري) المتوفى ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م، *الكامل في التاريخ*، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٨٧م، جـ٤، صـ ٣٠٥.

[٢] البيهقي (إبراهيم بن محمد البيهقي) المتوفى ٣٢٠هـ/ ٩٣٢م، *المحاسن والمساوئ*، مطبعة النيل، القاهرة، ط١، ١٩٠٦م، جـ ١، صـ ١٧١.

[٣] . ابن منده (أبو القاسم عبدالرحمن بن محمد بن منده الأصبهاني) المتوفى ٤٧٠هـ/ ١٠٧٧ م، *المستخرج من كتب الناس للتذكرة والمستطرف من أحوال الناس للمعرفة*، تحقيق: عامر حسن صبري، وزارة العدل والشئون الإسلامية، مملكة البحرين، ط١، ٢٠٠٢م، جـ٣، صـ ٢٨٤؛ حسين أمين، "الدعوة العباسية"، ***المؤرخ العربي***، العراق، العدد ١٠، ١٩٧٤م، صـ ١٦، ١٧.

[٤] . ابن شاكر(محمد بن شاكر بن أحمد بن أحمد بن عبد الرحمن الكتبي) المتوفى ٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م، *فوات فوات الوفيات*، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٧٥م، جـ ٤، صـ ٢٠١.

[٥] . ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن الحسن بن خلدون الحضرمي الإشبيلي) المتوفى ٨٠٨هـ/ ٨٠٨هـ/ ١٤٠٦م، *مقدمة ابن خلدون*، تحقيق: خليل شحاذة، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠١م، صـ ٥١.

من الأسلاب والغنائم بالدرجة الأولى، ولم تكن تلك سياسة المهلب وحده، فعندما حاصرت قوات كابل والى سجستان أمية بن عبدالله وجنوده في الشعاب المؤدية إلى كابل، وصعب على أمية الفكاك من تلك الحصار، لذا لجأ إلى مصالحتهم على مائتي ألف درهم وخرج من الحصار سالمًا هو وجنوده، فلم يكن يهمه في الأساس كيف سيكون رد فعل الدولة، أو حتى رد الفعل الشعبي لعموم المسلمين، من السمعة بين القبائل العربية أو ما سوف يقوله الشعراء، بقدر ما كان يهمه إخراج جنوده سالمين من مستنقع كابل الصعب، ومن العجيب أن الحجاج بن يوسف عد ذلك تخاذلًا وعزل أمية بموافقة الخليفة عبدالملك بن مروان[١].

وفي أثناء ولايته على خراسان مكث المهلب سنتين في معسكرات الجيش الأموي بمدينة كش ورفض تطوير أي هجوم باتجاه أراضي الصغد، وكان يقول يا ليت أن يكون من حظي في هذه الغزوة أن يعود الجند سالمين إلى مرو[٢]، وكان المهلب إذا كلف أحد من جنوده بمهمة قال له: "احذر على نفسك"[٣]، وعندما كانت الغلبة لصالح الترك في حروب ما وراء النهر كان قائدة الجيش يكلف بعض الجواسيس بإخبار الترك بموضع الغنائم حتى ينشغلوا بها حتى ينسحب الجيش[٤].

وكانت سياسة عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث في حربه في المشرق تقوم على الروية والتريث وعدم التفريط في أرواح الجند في تلك البلاد الموحشة[٥]، وعندما تمكن مسلمة بن عبد الملك عام ١١٢هـ/ ٧٣١م من هزيمة الخزر ورد خطرهم عن أرمينية لم يغامر بالدخول ورائهم في المناطق المجهولة داخل بلاد الخزر خشية أن يكمنوا له ويبيدوا جنوده[٦].

---

[١] . ابن أعثم، *الفتوح*، جـ ٧، صـ ٧٤.

[٢]. الطبري، *تاريخ الرسل والملوك*، جـ ٦، صـ ٣٢٦.

[٣] . المبرد، *الكامل*، جـ ٣، صـ ١٣٢٢.

[٤] . الطبري، *تاريخ الرسل والملوك*، جـ٧، صـ ١١٦.

[٥]. سيدة إسماعيل كاشف، *الوليد بن عبدالملك*، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، القاهرة، ط١، ١٩٦٤م، صـ ٦٩.

[٦] . ديونيسيوس التلمحري، *تاريخ الأزمان*، ترجمة: توفيق حافظ، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط١، ٢٠٠٨م، صـ ٤٤.

وعندما كان عبد الكبير بن عبد الحميد على رأس القوات العباسية في أرمينية سنة ١٥٠هـ/ ٧٦٩م ووجد استعدات العدو الكبيرة بقيادة ميخائيل البطريق في تسعين ألف مقاتل قرر عدم محاربتهم حفاظًا على أرواح جنوده، حتى أن الخليفة المهدي كاد يقتله[١].

كذلك الحفاظ على الطاقات البشرية المهمة بالجيش، فقد تميز بعض القادة بإدراك قيمة الطاقة البشرية، وضرورة المحافظة عليها وعدم إهدارها في أمور ليست أساسية في حسم القتال، فقد هم الحجاج بن يوسف بقتل أي جندي يعصى أوامره في معسكرات فارس، وأخبر المهلب بن أبي صفرة أنه سيقتل الهاربين والمتخلفين في العراق من جنوده، لكن المهلب كتب إليه وذكره أنهم فرسان أبطال، وأن استصلاحهم ودفعهم لقتال العدو والحفاظ عليهم أولى من قتلهم، وطلب منه أن يرسلهم إليه ويهبهم له، فكان الحجاج يحبسهم نهارًا ثم يفتح لهم الحبس ليلًا حتى يلحقوا بالمهلب، فيخرجوا من الحبس ليلًا ويتسللوا لمعسكر المهلب[٢].

وعندما خرج أبو خالد هريم بن عدى ليبارز أحد الأعداء في حروب ما وراء النهر مع المهلب أيضا، عاتبه المهلب على تلك الفعلة، وقال له لو قتلت وأمدوني بألف فارس ما عدلوك عندي، فها هو المهلب يضرب المثل في حُسن اختيار قوادة وكذلك الحرص والحفاظ عليهم، لكي يستغل تلك المهارات والخبرات الحربية في خطة قتال جماعي يحقق الأهداف المطلوبة من القتال[٣]، وعندما خاطر الهذيل بن ظفر بن الحارث الكلابي بنفسه في حروب سعيد بعمرو الحرشي ضد الخزر، وذلك عندما انشغل بمبارزة أحد فرسان الخزر وتأخر عن العودة الى المعسكر، فقلق عليه سعيد وأخذ يسأل عنه حتى عاد الهذيل سالمًا فلامه سعيد على فعلته[٤].

الخبرات بطرق قتال شعوب المشرق المختلفة، فكانت تعطى القيادة كذلك لهؤلاء القادة الذين لديهم خبرات بالطرق القتاليه الخاصة بالعدو، والذين لديهم القدرة على توجيه وتقديم النصح للقادة الآخرين، فقد كان عبد الله بن خازم لديه معرفة كبيرة بطرق قتال الترك، لذلك عندما وجه زهير بن حيان بقوات لمحاربة الترك عند منطقة قصر أسفاد ببلاد ما وراء النهر نصحة بعدم الدخول معهم في قتال باستخدام الرماح، كذلك نصحة بعدم المشاولة، وهي القتال المتقطع، بل أمره بقتالهم بشكل مستمر دون توقف، وأن يهجم عليهم بمجرد رؤيتهم

---

[١]. الطبري، *تاريخ الرسل والملوك*، جـ ٨، صـ ١٦٤.

[٢] . المبرد، *الكامل*، جـ ٣، ص١٣٠٥– ١٣٠٦.

[٣]. الطبري، *تاريخ الرسل والملوك*، جـ ٦، صـ ٣٢٦.

[٤] . ابن أعثم، *الفتوح*، جـ٨، صـ ٢٥٢.

حتى لا يترك لهم فرصة للاستعداد[١]، ولاشك أن هذه القدرة الحربية الكبيرة لهؤلاء القادة كانت نتاجاً لفتوحات كبيرة وليست مصادفة، بل هي نتاج خبرات حربية كبيرة تراكمت لدى هؤلاء القادة الكبار.

وكذلك معرفة وريادة بأرض الحرب، يعرف مداخلها ومخارجها وطرقها ووعرها وسهلها، وشعوبها وقبائلها وطرق حربهم، ومواضع العشب والمراعي، وسبل التموين وغير ذلك مما تتطلب الحرب معرفته، فعندما طالت الحرب بين العباسيين واصبهبذ طبرستان، قام الخليفة المنصور بتولية عمر بن العلاء قيادة تلك الحروب، لأن عمر بن العلاء كان من أعلم الناس ببلاد طبرستان ودروبها[٢].

وقد حافظ هؤلاء القادة أيضا على علاقات ودية مع جنودهم، فكان المهلب بن أبي صفرة يقاتل بجنوده ضد الأزارقة كأنه أحدهم ويحذر عليهم كل خطر، فكانوا يبرونه كما يبر الولد أبيه ويشفق هو عليهم شفقة الوالد[٣]، فكانوا يحمدون له حلمه عليهم، ويقولون نحن نقاتل بأنفسنا دونك ولو كان أميرنا غيرك لجعلناه بيننا وبين عدونا[٤]، وكان بعض القادة يتسمون بالكرم مع جنودهم فيعملون على توفير المؤن والطعام المناسب للجنود، فكان عبدالله سوار العبدي والى السند لا يوقد نار في معسكره، لأنه كان يوفر لجنوده الطعام فلا يحوجهم إلى الطهي[٥]، و كان طاهر بن الحسين يتفقد أمور جنوده ويوسع عليهم في معايشهم حتى يذهب فقرهم لذلك كانت قلوبهم أكثر محبة له[٦].

وكانوا يحافظون على الجاهزية القتالية، فقد كان عقبة بن عامر الجهني القائد الأموي الكبير يتدرب على رمي السهام مع الخبير في الرمي خالد بن يزيد[٧].

---

[١]. ابن الأثير، *الكامل*، جـ٣ ، صـ٤٨٩

[٢] . الطبري، *تاريخ الرسل والملوك*، جـ ٧، صـ ٥١٠.

[٣] . المسعودي (أبو الحسن على بن الحسين بن على المسعودي) المتوفى ٣٤٦هـ/ ٩٥٧م، *مروج الذهب ومعادن الجوهر*، تحقيق: مصطفى السيد، المكتبة التوفيقية، القاهرة، ط١، ٢٠٠٣م، جـ ٣، صـ ١٥٣.

[٤]. الطبري، *تاريخ الرسل والملوك*، جـ ٦، صـ ١٧٠.

[٥] . ابن الأثير، *الكامل*، جـ٣، صـ٢٩٦.

[٦] . ابن طيفور (أبو الفضل احمد بن أبي طاهر بن طيفور) المتوفى ٢٨٠هـ/ ٨٩٣م، *كتاب بغداد*، دار الجنان، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٥م، صـ ٤٤.

[٧] . الفسوي (أبو يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي) المتوفى ٢٧٧هـ/ ٨٩٠م، *كتاب المعرفة والتاريخ*، تحقيق: تحقيق: أكرم ضياء العمري، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ط٣، ١٤١٠هـ، جـ٢، صـ ٥٠١.

وكان لديهم القدرة على قراءة عقليه العدو، فكان من أهم ما يميز القادة القدرة على قراءة عقلية العدو وفهم خطوته القادمة، فعندما عسكر الخوارج قرب معسكر الجيش الأموي في الأهواز نصح المهلب بن أبي صفرة للأمير خالد بن عبدالله أمير البصرة بضرورة ضم السفن إلى جوار المعسكر ووضعها تحت الحماية، لأن الأزارقة سوف يحرقونها، فما هي إلا ساعة حتى أقدمت الخوارج وأحرقوا السفن[١].

مع اتصافهم بشدة الحذر، فمن أهم ما يميز القائد هو شدة حذره، لأن ترك الحذر هو نوع من التراخي، بل يجب الاستعداد للعدو وإعطاءه أكثر من قدره[٢]، حيث لا يجب الغفلة عن العدو مهما كان ضعيفًا[٣]، فالحذر هو زمام الحرب[٤]، فعندما مر المهلب بن أبي صفرة بقوات عبدالرحمن بن مخنف وهو معسكر في الأهواز فوجده قد عسكر دون أن يخندق على جنوده فنصحه بعمل خندق ليأمن البيات، ورغم رفض ابن مخنف في البداية، إلا أن المهلب استمر يلح عليه ولم يتحرك حتى خندق على قواته، لذلك كان المهلب قائد عظيم يتمتع بمسؤولية كبيرة[٥].

فكان المهلب يحرس المعسكر بنفسه أو أحد أولاده أو من يقوم مقامهم من الثقات، وكان المهلب يقول إن بَيْهس بن صهيب يساوي عندي ألف فارس شجاع، فقيل له إن بيهس ليس شجاعًا، قال ولكنه سديد الرأي، محكم الأمر، لذلك فهو حذر سؤول، لا يسهل تغفيله وخداعه[٦]، وكان المهلب لا يستهين بالخوارج ويقول عنهم أنهم سباع العرب[٧].

التخطيط والنظام، فالتخطيط والتدبير هو قلب الحرب[٨]، أوصى المهلب ابنه يزيد بأن الحرب عمل شاق، وأن النظام فيه أفضل من الشجاعة البدنية وحدها، وهذه الوصية تبين

---

[١]. الطبري، *تاريخ الرسل والملوك*، جـ ٦، صـ ١٧٢.

[٢] . هرثمة صاحب المامون: *مختصر سياسة الحروب*، تحقيق: عبدالرءوف عون، المؤسسة المصرية العامة للطباعة، القاهرة، ط١، ١٩٦٤م، صـ ١٩.

[٣] . الذهبي (شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قيماز الذهبي) المتوفى ٧٤٨هـ/ ١٣٧٤م، *سير أعلام النبلاء*، تحقيق: محمد نعيم، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٨٢م، جـ ٥، صـ ١٧٣.

[٤]. ابن هذيل (أبو الحسن علي بن عبدالرحمن) المتوفى بعد ٧٦٣هـ/ ١٣٦١م، *عين الأدب والسياسة*، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٨٥م، صـ ٣٠٠.

[٥] . الطبري، *تاريخ الرسل والملوك*، جـ ٦، صـ ١٧٢.

[٦] . المبرد، *الكامل*، جـ ٣، ص ١٣١٢، ١٣١٤.

[٧]. الطبري، *تاريخ الرسل والملوك*، جـ ٦، صـ ١٧٢.

[٨]. ابن هذيل، *عين الأدب والسياسة*، صـ ٣٠٠ .

لهؤلاء الذين يعتقدون أن الحرب قديمًا مجرد هجمات جريئة بالخيل فحسب وأن نظامها ودقتها أصبحت فقط في العصر الحديث، لكن أعلموا: "أن المهلب بن أبي صفرة كان يعلم ذلك منذ ألفي ومائتي سنة مضت"[١].

التعلم على يد قادة كبار، فكان الخليفة عبدالملك بن مروان بالخصوص يختار قادته ممن تعلموا على يد قادة كبار وأصبح لهم خبرة عملية بالحرب مع تدين والتزام[٢]، وكان هنالك بعد بعد القادة الذين مثلوا مدارس بارزة في فنون القيادة ومعرفة شئون الحرب، تخرج من بين أيديهم العديدة من القادة الكبار الذين حملوا مسؤولية قيادة الجيوش من بعدهم، فقد تدرب أبناء المهلب بن أبي صفرة على يد أبيهم على الحرب والقتال خصوصًا في حروب الأزارقة في كرمان وسابور الأهواز وغيرها[٣]، وخصوصًا يزيد بن المهلب قد شارك مع أبيه في معظم معظم حروبه واكتسب منه خبرة حربية عالية[٤]، وتدرب مروان بن محمد على فنون القتال على يد ابن عمه مسلمة بن عبدالملك في حروبه ضد الخزر وغيرهم، فقد قاتل مروان قتالًا شديدًا وأظهر براعة وصبر، مما أهله ليقود مسيرة الحروب بعد ذلك في أذربيجان وأرمينية[٥].

وكانوا كذلك على جانب من **التعليم**، لكي يستطيع قراءة الأوامر وحساب الغنائم والأموال، وتعداد الجنود والسلاح وغير ذلك، كما يجب أن يكون متمتعًا **بالصحة البدنية**، فقد كان تولية القيادة في الدولة الأموية لابد أن يكون لصاحبها قدرة على القتال وحمل السلاح[٦]، وكان الحجاج يشترط في من يوليه القيادة أن يجيد القراءة والحساب[٧]، وكانت الصحة البدنية البدنية مهمه عند اختيار القائد فعند اختيار سعيد بن عمرو الحرشي لقيادة الجيش الأموي

---

[١]. جون باجوت جلوب، *إمبراطورية العرب*، ترجمة: عادل حامد محمد، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط١، ٢٠٠٩م، صـ ١٤٦.

[٢] . ابن الرقيق (أبو إسحاق إبراهيم بن القاسم الرقيق القيرواني) المتوفى ٤٢٥هـ/ ١٠٣٣م، *تاريخ إفريقية والمغرب*، تحقيق: عبدالله العلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٠م، ، صـ ١٧.

[٣]. ابن الأثير، *الكامل*، جـ ٤، صـ ٤٤٠-٤٤١.

[٤] . عبدالله حسن الشريف، *الدولة الأموية في عهد يزيد بن عبدالملك*، دار القاهرة، القاهرة ط١، ٢٠٠٥م، صـ صـ ٨٠ .

[٥] . البلاذري، *فتوح البلدان*، صـ ٢٠٩، جون جلوب: *إمبراطورية العرب*، صـ ٢٩١.

[٦]. ابن عبدالحكم (أبو محمد عبدالله بن عبدالحكم) المتوفى ٢١٤هـ/ ٨٢٩م، *سيرة عمر بن عبدالعزيز*، تحقيق: أحمد عبيد، مكتبة وهبة، القاهرة، ط٢، ١٩٨٣م، صـ ٢٩.

[٧]. ابن وصيف شاه (الشيخ المؤرخ إبراهيم بن وصيف شاه) المتوفى ٥٩٩هـ/ ١٢٠٢م، *مختصر عجائب الدنيا*، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠١م، صـ ٢٨٠.

في أذربيجان كان هناك بعض الاعتراض بسبب ضعف نظره[١]، وكان نصر بن سيار الليثي أمير خراسان يتعلم بعض النصائح والعلوم الحربية من أم جبغويه ملك طخارستان[٢].

ومما تميز به هؤلاء القادة أيضا التفرغ للقتال، فكان مسلمة بن عبدالملك القائد العام لجيوش الدولة الأموية لعدة سنوات لا يبدي اهتماما بالسياسة، وإنما كان منشغل بالجيش والمعسكرات[٣]، والتدريب حيث عرف عن مسلمة بن عبد الملك تدريبه على فنون الفروسية والسباحة والرمي بالنبال والضرب بالسيف والرماح[٤].

وأيضا إحساس هؤلاء القادة بالمسئولية، لأن من استضعف عدوه فقد اغتر، ومن اغتر بقوته فقد وهن[٥]، فنرى القائد حارثة بن بدر الغُداني يقود ممن معه من جنود ويقف أمام الأزارقة بالأهواز حتى لا يمكنهم من العبور للبصرة، ولم يكن معه تكليف بقيادة الجيش؛ وإنما كان يقول: "ما عذرنا عند أهل البصرة إن وصل الخوارج إليهم ونحن دونهم"[٦].

وعندما هزم عبد العزيز بن عبد الله أمام الأزارقة في معركة درابجرد، ورغم إبعاد المهلب بن أبي صفرة عن قيادة الجيش إلا أنه تصرف كقائد مخلص ومسؤول، فأمر بأن تقطع الجسور التي على نهر الفرات حتى لا يتمكن الأزارقة من العبور باتجاه البصرة، وذلك رغم غضب المهلب الشديد من تصرفات خالد بن عبد الله والى البصرة، وتوليته لأخيه عبد العزيز قليل الخبرة بالحرب بدلًا من المهلب، بل وأرسل المهلب جنوده للبحث عن عبد العزيز لينقذوه، فبحثوا عنه حتى وجدوه. وظهرت قدرة طاهر بن الحسين الحربية ومدى تحمله للمسؤولية عندما كاد محمد بن يزيد المهلبي قائد قوات الأمين في الأهواز أن ينفرد بقوات الحسن بن عمرو الرستمي التي أرسلها طاهر بن الحسين لمهاجمة الأهواز، وقد كان المهلبي في قوته وعتاده، فعندها وعلى الفور استدعى طاهر بن الحسين نخبة من قواده وهم محمد بن طالوت ومحمد بن العلاء والعباس بخاراخداه والحارث بن هشام ودلود بن موسى وهادي بن حفص، وأمرهم أن يسرعوا في السير حتى يدركوا قوات الرستمي، فإن احتاج إلى

---

[١] . ابن أعثم، *الفتوح*، جـ٨، صـ ٢٤٣.

[٢]. ابن قتيبة (أبو محمد عبدالله بن مسلم) المتوفى ٢٧٦هـ/٨٨٩م، *عيون الأخبار*، الهيئة العامة المصرية لقصور الثقافة، القاهرة، ط٢، ٢٠٠٣م، جـ ١، صـ ١١٠.

[٣]. جون جلوب، *إمبراطورية العرب*، صـ ٢٩١.

[٤]. شيت خطاب، *قادة الفتح في أرمينية*، صـ ٢٢٣.

[٥]. ابن هذيل، *عين الأدب والسياسة*، صـ ٣٠٠ .

[٦] . المبرد، *الكامل*، جـ ٣، صـ ١٢٣٥.

مددهم أمدوه ويكونوا ظهيرًا له، ولما وصلت القوات إلى الأهواز لم يتلقاهم أحد حتى حدود الأهواز فلما احتشد يزيد بن المهلبي أسرع طاهر وأمد القوات السابقة بقريش بن شبل ثم توجه هو بنفسه ليكون قريبًا منهم ثم وجه الحسن بن على المأموني بقوات أخرى لمساندة قريش بن شبل[١].

وظهرت روح الجدية في نفوس أولئك القادة، فعندما طلب بشر بن مروان من عبد الرحمن بن مخنف قائد القوات الكوفية أن يخالف المهلب بن أبي صفرة ويفسد عليه أمره فى حرب الأزارقة حتى لا ينسب النصر للمهلب وتزيد حظوته عند عبدالملك، غضب عبد الرحمن بن مخنف من ذلك الأمر وقال يأمرني أن أصغر شيخًا من الأزد وسيدًا من أسيادهم[٢].

وعندما أوقع أهل السغد بقوات المسلمين بقيادة سعيد خذينة سنة ١٠٢ هـ / ٧٢١ م وتأزم الموقف على قواته سارع لنجدتهم يومئذ الجليل بن أوس العبشمي ومعه خيل تميم فرد العدو عن المسلمين، ومن يومها أصبح الجليل بن أوس قائد خيل تميم بخراسان وفارسها[٣]، وقد كانت تولية طاهر بن الحسين لولاية خراسان بسبب الاستفادة من جديته الحربية، خصوصًا بعدما بدأت خرسان تتهدد من هجمات الترك، مع عدم ثقة الخليفة المأمون في قدرات واليها غسان بن عباد في الدفاع عنها[٤].

وقد كانت شهرة هؤلاء القادة مخيفة للعدو، فقد كان عبدالله بن خازم قد اشتهر أمره في معارك بلاد ما وراء النهر مع سلم بن زياد بن أبي سفيان حتى أن ملكة بخارى طلبت من سلم أن ترى عبدالله بن خازم التي أعجبت بقوته وهيبتة وقدمت له الهدايا[٥]، وبعدما أباد الخزر قوات عبد الله بن جراح بأذربيجان سنة ١١٤هـ/٧٣٢م، أصاب الخزر خوف شديد بعد وصول قوات مسلمة بن عبد الملك، فقد كانوا يخشونه بمجرد السمع عنه قبل أن يروه[٦]، وكان الطبريون على خوف وحذر من سالم الفرغاني الذي أرسله الخليفة المهدي على رأس

---

[١]. الطبري : *تاريخ الرسل والملوك*، جـ٨، صـ ٤٣٢، صـ ٤٣٣.

[٢] . المبرد، *الكامل*، جـ ٣، صـ ١٢٩٩.

[٣] . الطبري *تاريخ الرسل والملوك*، جـ ٦، صـ ٦١٣.

[٤]. ابن طيفور، *كتاب بغداد*، صـ ٢٣ .

[٥] . النرشخي (أبو بكر محمد بن جعفر النرشخي) المتوفى ٣٤٨هـ/ ٩٥٩م، *تاريخ بخارى*، ترجمة: أمين عبدالمجيد بدوي ونصر الله مبشر الطرازي، دار المعارف، مصر، ط٣، ١٩٩٣م.

[٦]. التلمحري، *تاريخ الأزمان*، صـ ٤٦.

قواته لطبرستان وكان الطبريون يلقبونه بالشيطان الفرغاني، وكانوا يمنعون أمراء طبرستان من قتاله خوفًا عليهم لأن سالم كان أقوى مقاتلى جيش الخليفة هناك[١].

وكان من صفاتهم النبل، فعندما جاء الرسول وأخبر المهلب بهزيمة عبد العزيز بن عبد الله أمام الأزارقة، وكان قد عين على الجيش بدل المهلب، قال له جئت بما يسرك هزم عبد العزيز، فغضب المهلب وقال: "ويحك! وما يسرني من هزيمة رجل من قريش وفل جيش المسلمين"[٢].

وأيضاً البسالة في القتال هي نتيجة من نتائج الإيمان الصادق والفتوة والاستعداد للتضحية من أجل تنفيذ ما يوكل إلى القائد من مهام[٣]، وكان لبسالة عباد بن الحصين دور كبير في فتح كابل مع عبد الرحمن بن سمرة، واشتهر هذا الأمر حتى كان يقول الحسن البصري عباد بن الحصين يقوم مقام ألف رجل[٤]، وكان محمد بن ميسرة الجعفي من الأبطال الأبطال الشجعان الذين شاركوا في حرب يزيد بن المهلب ضد الترك بجرجان، فأحاط به الترك فانكسر في يده ثلاثة أسياف وهو يقاتلهم[٥].

التواضع، فرغم شهرة المهلب في حروبه، إلا أنه إذا مُدح كان يقول: "أنا عند نفسي لدون ما وصفتم"[٦].

تعليم جنودهم، فقد كان المهلب ابن أبي صفرة مدرسة كاملة في القتال يتعلم منها كل يشهد معه الحروب، وأهم قواد بني أمية تحقيقًا للانتصار على الأزارقة[٧]، وقد كان المهلب قائد ومعلم، فقبل معركته مع الأزارقة قرب سابور، جمع جنوده فنصحهم بإكرام الخيل، وجلاء السلاح، وأن يطيلوا الرماح، وتعيير الجبان حتى يقاتل، وعرفهم أن الأزارقة يقاتلونهم على الدين والدنيا، فان انتصروا فلن يبقى دين أو دنيا، وكان لهذا التعليم أثر في نفوس الجنود، حتى أن المغيرة بن حبناء التميمي يقول:

---

[١] . ابن اسفنديار، *تاريخ طبرستان* ، صـ ١٩٠، ١٩٢.

[٢] . المبرد، *الكامل*، جـ ٣، صـ ١٢٩٣.

[٣] . دكتور محسن جمال الدين، "تحفة العبيد فيما ورد في الخيل والرماية والصيد"، ***مجلة المورد***، وزارة الإعلام، العراق، المجلد الأول، ١٩٧٢م، عدد ٣ . ٤، صـ ٢٩٥.

[٤] . البلاذري، *فتوح البلدان*، صـ ٣٨٨.

[٥] . الطبري، *تاريخ الرسل والملوك*، جـ ٦، صـ ٥٣٨.

[٦] . المبرد، *الكامل*، جـ ٣، صـ ١٢٤٠.

[٧] . محمود شيت خطاب، "المفضل بن المهلب بن أبي صفرة"، ***مجلة المورد***، وزارة الإعلام، العراق، عدد ٤، م ١٢،١٩٨٣، صـ ٤٥-٤٦ .

يُعلمنا المهلب كل يوم* * * قتال العدو تعليم الكتاب[١]

علم فقه الحرب، فكان المهلب فقيهًا بشئون الحرب ورويَّ عنه عدة أحاديث نبوية شريفة بخصوص أمر الحرب وأحكامها، وكان المهلب يأمر بعدم قتال الأزارقة حتى يبدأوا هم بالقتال، فيكونوا هم البغاة فيهزمون ببغيهم، وكان المهلب من فقهه عدم قتل أسرى الأزارقة، وثبت أنه عفى عن بعضهم، وتألف أيضا قلوب قبائلهم[٢].

الوفاء، ففي ولاية بشر بن مروان على العراق نصح عبد الرحمن بن صبيح للمهلب وقال له طاول حربك مع الأزارقة لأنك إن أنهيت حربك معهم سوف يستغني عنك بشر وتكون جليس بيتك، فقال له المهلب هذا ليس من الوفاء، وتقدم فدع الخوارج من حدود العراق إلى فارس[٣].

الشباب، فقد تولى يزيد بن المهلب قيادة الحروب في جرجان ودهستان وهو شاب عمره ثلاثين عامًا[٤]، وقاد محمد بن القاسم جيوش الأمويين في السند وعمره خمسة عشر سنة وقيل وقيل سبعة عشر[٥].

تفقد أحوال الجنود الأبطال، فقد كان قواد الجيش الأموي يلاحظون أهل البطولة والحفاظ والشجاعة في القتال، وكانوا يبحثون عنهم إن تغيبوا من صفوف المقاتلين[٦].

واقعية القيادة وطموح السياسة، فمن الدوافع الكبيرة للنصر أن تلتقي الرغبات السياسية مع طموح القادة في الميادين، ولا شك أن من أسباب فتوح محمد بن القاسم طموحه ورغبته في الفتوح وتحقيق أهداف الدولة التي يمثلها، وأن يثبت للحجاج بن يوسف القائد الدي عينه أنه جدير بذلك التكليف[٧].

وكان عمر بن عبدالعزيز يريد أن يحتفظ بالمجتمع المسلم تحت حمايته ويمنع وصول أي خطر إليه، لذلك كانت أوامره بانسحاب كافة المقاتلة بذراريهم من بلاد ما وراء النهر،

---

[١]. ابن أعثم، *الفتوح*، جـ٦، صـ ١٩٤.

[٢] . المبرد، *الكامل*، جـ ٣، صـ ١٢٤٨، ١٣٢٢، ١٣٢٦.

[٣] . المبرد، *الكامل*، جـ ٣، صـ ١٣٠٠.

[٤] . ابن منده، *المستخرج*، جـ٣، صـ ١٠٤.

[٥] . المرزباني (أبو عبيدالله محمد بن عمران بن موسى المرزباني) المتوفى ٣٨٤هـ / ٩٩٤م، معجم *الشعراء*، تحقيق: فاروق سليم، دار صادر، بيروت، ط١، ٢٠٠٥م، صـ ٤٠٣.

[٦] . المروذي (أبو بكر أحمد بن محمد بن الحجاج المروذي) المتوفى ٢٧٥هـ/ ٨٨٨م، *أخبار الشيوخ وأخلاقهم*، تحقيق: عامر صبري، دار البشائر الإسلامية، ط١، ٢٠٠٥م، صـ ٤٧.

[٧]. محمد عبدالغني حسن، *بطل السند*، دار المعارف، مصر، ط١، ١٩٨٢م، صـ ١٣.

لكن لقى هذا الأمر معارضة القادة والمقاتلة المسلمين الذين أصبحت حياتهم مرتبطة بهذا الإقليم[١].

وكذلك غضب المهدي على عبد الكبير بن عبد الحميد لما عاد من أرمينية دون أن يقاتل، فكان المهدي لا يرى سوى إخضاع وتأديب ملوك أرمينية وكان عبد الكبير يرى فارق الإمكانيات بينه وبين قوات أرمينية المكونة من تسعين ألف مقاتل، وأنه لو اشتبك معهم سوف يدخل المسلمين في مذبحة ويقدمهم فريسة سهلة لأعدائهم[٢].

وظهر ذلك أيضا عندما رغب الأمين في صد هجمات قوات المأمون المندفعة من المشرق باتجاه بغداد بعد أن قلت الحلول والامكانيات في يده، فاستدعى أسد بن يزيد بن مزيد لصد الهجوم، ولكن أسد عرض رأيه في الأموال والتجهيزات المطلوبة للجند حتى يمكنهم صد الهجوم، فغضب منه الأمين واستدعى عبدالله بن حميد بن قحطبة للمهمة لكنه طلب المزيد من الأموال والرجال[٣].

وهذه واقعية من هؤلاء القادة الخبراء بشؤون الحرب ويدركون جيدًا حقيقة الموقف القتالي لقوات المأمون وإحكامها السيطرة على ما شرق بغداد من البلاد والإمكانيات الهائلة التي أصبحت تحت أيديهم من جنود وسلاح ومؤن، مقابل الانحلال والضعف بين رجال الأمين وجنوده، فالنصر في هذه الحالة يحتاج إلى إمكانيات حربية كبيرة لن توفرها مجرد طموحات الأمين في النصر.

وهكذا تميزت مدرسة القيادة العربية الإسلامية بمجموعة مهمة من الصفات القيادة، التي مكنت هؤلاء القادة من الانتصار على عدد كبير من الجيوش ذات الأرث الحربي والعسكري العريق، سواء في ممالك السند العتيدة، وصاحبة المهارت العالية في القتال، ودبابات تلك العصور المتمثلة في الأفيال، أو ضد جيوش ما وراء النهر سريعة الحركة، الشرسة في القتال والحيل والكمائن، وكذلك تحقيق النصر على قوات ذات عقائد قتالية راسخة في أرمينية وأذربيجان، أو قوات متمرسة في حرب العصابات والشعاب كحروبهم مع الطبريين أو الكابليين.

---

[١]. فاروق عمرو فوزي، "الإدارة العربية لبلاد فارس في القرن الأول الهجري"، ***المؤرخ العربي***، اتحاد المؤرخين العرب، بغداد، عدد٣٤، السنة ١٣، ١٩٨٨م، صـ ١١٨.

[٢]. الطبري، *تاريخ الرسل والملوك*، جـ ٨، صـ ١٥٠.

[٣]. الطبري، *تاريخ الرسل والملوك*، جـ ٨، صـ ٤٢٠-٤٢١.

قائمة المصادر والمراجع

أولًا المصادر العربية والمعربة:

ابن الأثير (عز الدين بن أبي الحسن علي بن محمد الجزري) المتوفى ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م:

١) *الكامل في التاريخ*، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٨٧م، جـ٤.

ابن اسفنديار (بهاء الدين محمد بن حسن بن اسفنديار) المتوفى ٦٠٦هـ / ١٢٠٩م:

٢) *تاريخ طبرستان*، ترجمة: أحمد محمد نادي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط١، ٢٠٠٢ م.

ابن أعثم (أبو محمد أحمد بت أعثم الكوفي) المتوفى ٣١٤هـ / ٩٢٦م:

٣) *كتاب الفتوح*، تحقيق: علي شيري، دار الأضواء، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩١م.

البلاذري (أبو الحسن أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري) المتوفى ٢٧٩هـ / ٨٩٢م:

٤) *فتوح البلدان*، تحقيق: رضوان محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٨٣م.

التلمحري (ديونسيوس التلمحري):

٥) *تاريخ الأزمان*، ترجمة: توفيق حافظ، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط١، ٢٠٠٨م.

ابن خلدون (عبدالرحمن بن محمد بن محمد بن الحسن بن خلدون الحضرمي الإشبيلي) المتوفى ٨٠٨هـ / ١٤٠٦م:

٦) *المقدمة*، تحقيق: خليل شحاذة، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠١م.

الذهبي (شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قيماز الذهبي) المتوفى ٧٤٨هـ/ ١٣٧٤م):

سير أعلام النبلاء، تحقيق: محمد نعيم، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٨٢م.

ابن الرقيق (أبو إسحاق إبراهيم بن القاسم الرقيق القيرواني) المتوفى ٤٢٥هـ/ ١٠٣٣م:

٨) *تاريخ إفريقية والمغرب*، تحقيق: عبدالله العلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٠م.

ابن شاكر(محمد بن شاكر بن أحمد بن أحمد بن عبد الرحمن الكتبي) المتوفى ٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م:

٩) *فوات الوفيات*، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٧٥م.

الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير الطبري) المتوفى٣١٠هـ/ ٨٣٨م:

١٠) *تاريخ الرسل والملوك*، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ط٢، ١٩٧٠م.

الطرطوشي (أبو بكر محمد بن محمد بن الوليد الطرطوشي) المتوفي ٥٢٠هـ / ١١٢٦م:
١١) *سراج الملوك*، مطبعة بولاق، القاهرة، ط١، ١٢٩٩هـ.
ابن طيفور (أبو الفضل احمد بن ابي طاهر بن طيفور) المتوفى ٢٨٠هـ / ٨٩٣م:
١٢) *كتاب بغداد*، دار الجنان، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٥م.
الفسوي (أبو يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي) المتوفى ٢٧٧هـ/ ٨٩٠م:
١٣) *كتاب المعرفة والتاريخ*، تحقيق: أكرم ضياء العمري، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ط٣، ١٤١٠هـ.
ابن كثير (عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي) المتوفى ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م:
١٤) *البداية والنهاية*، تحقيق: عبدالله التركي، دار هجر، القاهرة، ط١، ١٩٩٨م.
الكرماني (تاج الزمان أفضل الدين أحمد بن حامد الكرماني) المتوفى ٦١٥هـ/ ١٢١٨م:
١٥) *بدائع الزمان في وقائع كرمان*، ترجمة: بديعة محمد وثريا محمد، عين للدراسات والبحوث الإنسانية، القاهرة، ط١، ٢٠٠٢م.
الماوردي (أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري الماوردي) المتوفى٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م:
١٦) *قوانين الوزارة*، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ط٣، ١٩٩١م.
المُبَرِّد (أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي) المتوفى ٢٨٦هـ/ ٨٩٩م:
١٧) *الكامل*، تحقيق: محمد أحمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٠م.
المرزباني (أبو عبيدالله محمد بن عمران بن موسى المرزباني) المتوفى ٣٨٤هـ/ ٩٩٤م:
١٨) *معجم الشعراء*، تحقيق: فاروق سليم، دار صادر، بيروت، ط١، ٢٠٠٥م.
المروذي (أبو بكر أحمد بن محمد بن الحجاج المروذي) المتوفى ٢٧٥هـ/ ٨٨٨م:
١٩) *أخبار الشيوخ وأخلاقهم*، تحقيق: عامر صبري، دار البشائر الإسلامية، ط١، ٢٠٠٥م.
المسعودي (أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي) المتوفى ٣٤٦هـ/ ٩٥٧م:
٢٠) *مروج الذهب ومعادن الجوهر*، تحقيق: مصطفى السيد، المكتبة التوفيقية، القاهرة، ط١، ٢٠٠٣ م.
ابن منده (أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن منده الأصبهاني) المتوفى ٤٧٠هـ/ ١٠٧٧م:
٢١) *المستخرج من كتب الناس للتذكرة والمستطرف من أحوال الناس للمعرفة*، تحقيق: عامر حسن صبري، وزارة العدل والشئون الإسلامية، مملكة البحرين، ط١، ٢٠٠٢م.

النرشخي (أبو بكر محمد بن جعفر النرشخي) المتوفى ٣٤٨هـ/ ٩٥٩م:
٢٢) *تاريخ بخارى*، ترجمة: أمين عبدالمجيد بدوي ونصر الله مبشر الطرازي، دار المعرف، مصر، ط٣، ١٩٩٣م.
ابن هذيل (علي بن عبد الرحمن بن هذيل الفزاري الأندلسي) المتوفى بعد ٧٦٣هـ/ ١٣٦١م:
٢٣) *تحفة الأنفس وشعار سكان الأندلس*، دار المسرة، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٨٥م.
٢٤) *عين الأدب والسياسة*، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٨٥م.
هرثمة صاحب المامون:
٢٥) *مختصر سياسة الحروب*، تحقيق: عبدالرءوف عون، المؤسسة المصرية العامة للطباعة، القاهرة، ط١، ١٩٦٤م.

ثانيا المراجع العربية:

السيد فرج (بكباشي):
١) *القيادة والقادة العظام*، دار شركة الشمرلي، القاهرة، ط١، ١٩٥٥م.
سيدة اسماعيل كاشف (د.):
٢) *الوليد بن عبد الملك*، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، القاهرة، ط١، ١٩٦٤م.
عبدالله حسن الشريف:
٣) *الدولة الاموية في عهد يزيد بن عبد الملك*، دار القاهرة، القاهرة ط١، ٢٠٠٥م.
محمد جمال الدين محفوظ:
٤) *العسكرية الإسلامية ونظريات العصر*، دار المعارف، القاهرة، ط١، ١٩٨٠م.
محمد عاطف السعيد:
٥) *الشخصية العسكرية*، دار المعارف، مصر، ط١، ١٩٦٢م.
محمد عبدالغني حسن:
٦) *بطل السند*، دار المعارف، مصر، ط١، ١٩٨٢م.

ثالثا المراجع المترجمة والمعربة:

تورغون ألماس:
١) *الأويغور تاريخ الأتراك في آسيا الوسطى وحضارتهم*، ترجمة: ماجدة مخلوف، دار تكلماكان الأويغوري، اسطانبول، تركيا، ط١، ٢٠١٨م.
جون باجوت جلوب:

٢) *إمبراطورية العرب*، ترجمة: عادل حامد محمد، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط١، ٢٠٠٩م.

سون تزو:

٣) *فن الحرب*، ترجمة: رءوف شبايك، دار الكلمة، القاهرة، ط١، ٢٠٠٧م.

رابعاً الدوريات:

حسين أمين (د.):

١) "الدعوة العباسية"، ***المؤرخ العربي***، العراق، العدد ١٠، ١٩٧٤م.

محمود شيت خطاب (اللواء):

٢) "المفضل بن المهلب بن أبي صفرة"، ***مجلة المورد***، وزارة الإعلام، العراق، عدد ٤، مج ١٢،١٩٨٣م.

فاروق عمرو فوزي:

٣) "الإدارة العربية لبلاد فارس في القرن الأول الهجري"، ***المؤرخ العربي***، اتحاد المؤرخين العرب، بغداد، عدد٣٤، السنة ١٣، ١٩٨٨م.

محسن جمال الدين (د.):

٤) "تحفة العبيد فيما ورد في الخيل والرماية والصيد"، ***مجلة المورد***، وزارة الإعلام، العراق، المجلد الأول، ١٩٧٢م، عدد ٣.